

المدن في المغرب الاقصى من خلال كتاب الحلل موشيه في ذكرى اخبار المراكشيه المؤلف مجهول عاش في القرن الثامن عشر هجري

• مدن المغرب الاقصى

○ اولا : مدينه سبتة .

بلفظ الفعل الواحدة من الاسباب اعني التزام اليهود بفريضه السبت التهور كما يذهب الكثير من المؤرخين القدماء العرب ان اسم المدينه ينسب الى تأسيس سبتة الى ما يسمونه سبتة بن سام بن نوح (عليه السلام) استنادا الى التجانس بين الكلمتين وحيث ان مدينة سبتة تقع في اقصى الشمال الغربي للمغرب وتحت الموقع الاستراتيجي بالغ الأهمية

وهي بلده مشهوره من قواعد بلاد المغرب وهي مدينه حصينه تشبه الهديه التي بأفريقيا وبينها وبين فاس ١٠ ايام حيث ان مدينه سبتة في اثناء الفتح الاسلامي للمغرب قد استعصت على الفتح بفضل موقعها الحصين او كان يحكمها ملك نصراني اسمه يوليان والذي قيل انه اسلم فيما بعد

○ ثانيا مدينه طنجه

وهي مدينه قديمة ازليه وارضها منسوبه اليها وهي على جبل عالي مطل على البحر وهي اخر حدود أفريقيا في الغرب وهي مدينة حسنة ولها اسواق وصناعه وقلعه وبها انشا المراكب اقلاع وحط لهذه المركب وهي على ارض متصلة بالبر فيها مزارع وغللات سكنها بربر ينسبون الى صنهجه افتتح عقبه بن نافع وقتل رجالها وسبا من بها وفيها اثار كثيره من قصور واقباء وحمام وماء مجلوب في قنا ورخام كثير وصخر منجور وتحفر خرابها فيوجد فيها اصناف الجواهر في قبور اوليه وغيرها من المواضع

○ ثالثا : مدينه مراكش

مراكش بالفتح ثم الشديد وضم الكاف شين معجمه اعظم مدينه بالمغرب واجلها وهي في البر بينها وبين البحر عشره ايام في وسط بلاد بربر وكان اول من اختطتها يوسف بن تاشفين اما عن اصل تسميه مراكش فقد اختلفت الآراء في اسباب التسميه حيث ان موضوعها كان مخبأ لصوص القوافل واذا مرت بها قافله قالوا مراكش معناها بالبربريه امشي واسرع كذلك ارجع اصل التسميه الى الموضع الذي سكن به المرابطون وهو رحبه مراكش وسميت بالحمراء لان جدران منازلها توهج تحت اشعه الشمس وانها كثيره الجنان والبساتين فيها جني الاشجار والكروم التي يتحدث في الافق والمدينة ذات قصور ومباني محكمه ولم يكون فيها اللبن الذي يستخدم في البناء لذلك استخدمت الطوب والطوابي والطين في البناء

○ رابعا : مدينه فاس

فاس بالسین المهملة بلفظ فاس النجار مدينه مشهوره في المغرب وهي موجوده قبل ان تختط مراكش مدينه فاس مدينتان مفترقتان مساورتان وبينهما نهر وارحا وقناطر فهما عدوه القرويين وعدوه الاندلسيين وجداول الماء خرق داره فيها نحو ٢٠ حماما وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلفون منها الى جميع الافق وقلت عدوتي فاس في سفح من جبل واسست عدوة الاندلسيين سنة ١٩٢ هـ في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس بمدينه وليلي من ارض فاس ولعدوة الاندلس من ابواب فتوح وباب الكنبه شرقي وباب سليمان مثله وباب الفوار وبها جامع حسن

○ خامسا : مدينة سجلماسة

سجلماسة على نهر يقال له زيز ليس بها عين ولا بئر وبينها وبين البحر عدة مراحل واهل سجلماسة اخلاط والغالبون عليهم البربر واكثرهم صنهاجه وزراعه الدخن والذرة وزرعهم على الامطار لقله المياه عندهم فان لم يمطروا لم يكن لهم الزرع قامت سجلماسة على انقاض مدينة رومانية فقد كانت عناصر من مكناسه هي التي شهدتها واستقلت بها وبلغت اوجه عزها في عهد محمد بن الفاتح بن ميمون وهي كثيرة النخل والاعناب وجميع الفواكه مدينة سجلماسة في الصحراء وليس بسجلماسة ذباب ولا نجد احد من اهليها واذا دخلها مجذم توقفت عنه علته وهي مدينة ازلية

○ سادسا : مدينة اوداغست

مدينة اوداغست وهي مدينة صغيرة في صحراء ماؤها قليل وهي في ذاتها بين جبلين تشبه مكة في الصفة وعامرها قليل وليس بها كبار تجار اوداغست وقد ضلت اوداغست و اوائل القرن الرابع الهجري عاصمه الإمبراطورية الصنهاجية التي كان يخضع لها عدد من الامارات في افريقيا الغربية وفي سنة ٤٤٦ هـ استسلمت اوداغست للمرادين الذين كانوا قد اخضعوا سجلماسة من قبل وبعد قتال عنيف اصبحت المدينة العظيمة نهيتها للخراب والدمار وقد ظلت اوداغست رديحا من الزمن مركز للإشعاع الحضاري الاسلامي فكانت تحتوي على عدد كبير من المساجد والمئات من المدارس والاسواق كما كانت محطه مهمه للتبادل التجاري بين المغرب